

سال ۱۲۶۸ خورشیدی
بازرسی شد و کتب
موجود در آن

بازرسی شد
۱۲۵۳ خ

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب اسرار الانوار — عربی

مصنف ابو حامد محمد بن محمد غزالی

خطی
نسخه ۳۳۳ سطر

سال طبیع یا تحریر — عدد اوراق ۱۰۰

جزء کتب نظر محنت شماره ۱۱۱۱

شماره عمومی ۱۴۳۹ شماره قبض

واقف خواجہ شیر احمد تاریخ وقف

طوال ۳۳۳ عربی ۱۱۱۱ غیر قفسه

ولا يخطئ
في بيان آستان قدس

بسم الرحمن الرحيم رب يسر وطم بالخير
الحمد لله فاضل الانوار وفاح الابصار وكاشف الاسرار ورافع الستار والصلوة
على محمد نور الانوار وسيد الابرار وحبيب الجبار وبشير الغفار ونذير القهار وقاص
الكفار وفاح العجاز وعلى آله واصحابه الاخيار اما بعد فقد سالتني اهل الانام الكريم
قبضك الله لطلب السعادة الكبرى وشحك للعروج الى الدرة العليا وكل بنو الطائفة
بصيرتك ونقني عما سوس الحق سررتك ان اتيت الملك اسرار الانوار الالهية مقرو
بتا ويليا بشير طواهر الآيات المستورة والابصار المروية فقل قوله تعالى الله نور
السموات والارض الآيات ومعنى تمثله ذلك بالخسوف والرجاحة والمصباح والبرق
والشجرة مع قوله عليه الصلوة والسلام ان الله قد سمعني حاجا بانه نور وظلمه وانه كوكبها
لا اوقفت سموات وجهه كل من ادرك بصره ولقد ارقت بسواك دما عرقا صعبا
تتخفف دون اعاليه اعين الناظرين وقهرت بابا خولها لا يفتح الا للعلماء والراشدين
ثم ليس كل من كشف ونقش ولا كل حقيقة تعرض وتجلي بل صدور الارواح قبور الاسرار
ولقد قال بعض العارفين اقتسأ سر الربوبية كقول بل قال سيد الاولين والآخرين حملوا
اسم وسلامه عليه ان من العلم كهيئة الكون لا يعلم الا العلماء باسء فاذا انظروا به لم ينكرو
الا اهل العزة باسء واما كثر اهل الاختار وجب حفظ الاسرار لئلا يكتف
اراك شروح الصدر بالنور منزهة السر عن ظلمات الغرور فلا تنج نفسك في هذا الفناء
بالاشارة الى الواسع والواسع والرفيع الى حقائق ووقائق فليس الخوف في كلف العلم عن
اهله ما علمت في شبه الى غير اهله سر فنه تنج اهلها على اضعاف ومنه من المتوجسين
فقد ظلم فاقب بشارت مخففة وعلوكات موفرة فان تحقق القول فيه يستدعي تبيين
اصول وشرح فصول ليس يتبعه الآن لما وقي وليس ينصرف اليه بغير فكر ومناقجة
العلوب بيدا منه يفهمها اذا شئت كما شئت بما شئت لما شئت وانما ينفتح في الوقت فصول
ثلاثة الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الحق وان اسم النور لغوه خارج عن حيز
حقيقته له وبيانه بان تعرف معنى النور بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع الثاني عند

الخواص

اسم النور على غير الراجح

الخواص ثم بالوضع الثالث عند خواص الخواص ثم تعرف درجات الانوار المذكورة
المستوية الى خواص الخواص وحقايقها ليكشف لك عنده ظهور درجاتها ان الله هو النور
الاي لا قصر وعنده اكتشاف حقايقها ان النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له فيه اما الوضع
الاول العام فالنور يشير الى الظهور والظهور امر اضني او يظهر الشيء للحالة لا لسان
ويظهر عنه غيره فيكون ظاهرا بالاضافة وباطنا بالاضافة واصنافه ظهوره الى الادراك
لا محالة واقوى الادراكات واجلها عند العوام الخواص ومنها حاسة البصر والاشياء
بالاضافة الى الحس البصر ثلث اقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالا جسم المظلم ومنها ما يبصر
بنفسه ولا يبصر به غيره كالا جسم المضيء كالنواكب وجمرة النار او المكنة مشتعلة
ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به ايضا غيره كالشمس والقمر والسيار والنيران المشتعلة والنور
اسم لهذا القسم الثالث ثم مارة يطلق على ما يبصر به الاجسام اللطيفة المشرقة على ظهور
الاجسام الكثيفة فيقال استنارت الارض ووقع نور الشمس على الارض ونور السراج على
الحائط والنوب ومارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة لانها ابصرت نفسها
مستيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر بنفسه ويبصر به غيره كالشمس هذا وحده حقيقة
بالوضع الاول ولما كان سر النور وروحه هو الظهور لا الادراك وكان الادراك موقوف
على وجود النور وعلى وجود العين الباصرة ايضا اذا النور هو الظاهر المظهر والشمس من الانوار
ظاهرا في حق العين ولا تظهر له فقد ساوى الموضع الباصرة النور الظاهر كونه ركن
لا بد منه لا ادراك ثم يترج عليه في ان الموضع الباصرة هي المدركة وبها الادراك واما النور
فليس بمدرك ولا به الادراك بل عنده الادراك فانه مدرك ومدرك عنده لا مدرك
فهو مفعول لا فاعل فكان اسم النور بالنور الباصرة احق منه بالنور المبصرة واطلقوا اسم النور
على نور العين المبصرة فقالوا في الخفا سر ان نور عينه ضعيف وفي الاغمس انه ضئيف نور
بصره والامر انه فقد نور البصر وفي السواد انه كحج نور البصر وتقويه وان الاغبان انما
حققتها الحكمة الالهية بلون السواد وجعل العين مخوفة بها ليحجب ضوء العين واما البياض
فبوق ضوء العين وليضيق نوره حتى ان اداة النظر الى البياض المشرق بل الى نور

الشمس به نور العين والحق كما يتحقق الضعيف في جنب النور فقد عرفت بهذا ان الموضع
الباصرة تنظر نورا وان لم تنظر نورا وان لم كان بهذا الاسم اولى وهذا الموضع الثاني وهو
وضع الخواص اعلم ان نور بصير العين هو سوسم بانواع المتفان فانه ينصرف
لا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد من بعد مفرط ولا ما قرب منه قريبا مفرط ولا يبصر ما هو وراء
حجاب ويبصر من الاشياء ظاهرا دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون كلها
ويبصر اشياء متناهية ولا يبصر الا نهايتها ويخلط كثيرا في البصيرة فيبصر الكبير صغيرا
والبعيد قريبا والكل كمن يحركها والمحرك كمن لا يحركها وهذه سبعة تقاير لا يفارق العين الظاهر
فان كان في العين عينا منسجمة عن هذه التقاير كلها فليس هو اولى بام النور ام لا
واعلم ان في قلب الانسان عينا هذه صفة كمالها وهي التي تغير عينا بالهطل وتارة بالبرق
وتارة بالنفس الانسان ودع عنك العبارات فانها اذا كثرت او نمت عند ضعف
البصيرة كثرة المهلة فتغير في المعنى الذي يخبر به العاقل عن الطفل المريض وعن البهيمة
وعن المجنون ولغيرهم مثلا فانها في الاصطلاح فتقول العقل اولى بان ينظر نورا من
العين الظاهرة لرفعة قدره عن التقاير السبعة الاولى فلو ان العين لا تبصر نفسها
والعقل يدرك نفسه ويدرك غيره ويدرك صفاته او يدرك نفسه عالما وقادرا ويدرك
علم نفسه ويدرك علم غيره وعلمه يعلم نفسه الى غير هاتين وهذه خاصية لا تبصر ان
تدرك بالاجسام ووراء سر يطول شرحه ان العين لا تبصر ما بعد مفرط ولا ما قرب
منها قريبا مفرط والعقل سمع عنده القريب والبعيد يقر في طريقه الى اعلى السموات
قريبا وينزل في طياته الى تخوم الارضين هو يا بل اذ احدث الحقائق اكتشف انه ينظر
عن ان تقوم بحسبنا فلهذا القرب البعد الذي يفرض بين الاجسام فانه المنفرد من
نور الله ولا يخلو الا من فوج من فوج كالكاهن وان كان لا يبرأ الى ذروة المساواة وهذا بما
حرك للتفطن لسر قوله عليه الصلوة والسلام ان الله خلق آدم على صورته فليس ابري
الخواص فيه الآن ان الثالث العين لا تدرك ما وراء الحجاب والعقل يتصرف
في العرش والكبر وما وراء حجب السموات وفي الهلا والملكوت الا كما يتصرف في

عالم الخ صوره ملكة القربته اغرب عنه الخاص بل الحقائق كلها لا تحجب عن العقل وانما
حجاب العقل حجب في نفسه لنفسه بسبب صفات هي متعارضة له تصان به حجاب
العين من نفسه عن تفتيش الاحضان وتستوفى هذه الفصل الثالث من الكتاب
ان العين تدرك من الاشياء ظاهرا وسطها الا على دون باطنها بل فوالها وصورها
دون حقايقها والعقل يتغلغل الى بواطن الاشياء واسرارها ويدرك حقايقها وارواحها
ويستنبط سببها وعلتها وغايتها وحكمها وانما خلق خلقا وكيف خلق ولم خلق ومنه كم خلق
جمع وركب وعلى اي مراتب في الوجود نزل وماذا سبته الى خالته وما سبته الى ساير
مخلوقاته الى مباحث اخر يطول شرحها نسر الا كما رزقها اولى ان العين تبصر بعض
الموجودات او تقصر عن جميع المعقولات وعن كثير من الحسنيات او لا تدرك الاصوات
والمرائح والطعوم والحرارة والبرودة والنور المذكرة عن قوة السمع والبصر والشم والذوق
بل الصفات النفسانية الباطنة كالفرح والسرور والغم والحزن والام واللذة والعشوق
والشهوة والقدرة والارادة والعلم الى غير ذلك من موجودات لا تحصر ولا تعد فوصف
المجاهر مختصر المجهر لا تسعه مجازة الالوان والاشكال وما احسن الموجودات فان الالوان
في اصلها احسن اقسام الموجودات والالوان والاشكال في احسن اعراضها والموجودات
كلها جبر العقل او يدرك هذه الموجودات التي عدونا ما وما لم نعدنا وهو الاكثر فنصرف
في جميعها وكل علم عليها حكما يتبيننا صادقا لا سارا الباطنة عنده ظاهرة والمهمل الحفنة
عنده جليلة فمن اين للعين الظاهرة مساواته وعجاراته في استحقاق النور اسم كلما
نور بالاضافة الى غيره لكنه طلي بالاضافة اليه بل هو جاسوس من جواسيس وكله باحس
خواتمه وهي خواتم الالوان والاشكال ليرفع الى حضرة اجبارها فينتهي فيها بما يقتضيه
رأيه الثابت وحكمه النافذ والحواس الخمس جواسيسه في الباطن جواسيسه سواء من
خبر ودوم وفكر وذكر وحفظ وورا هم خدم وبنو مستخرة له في عالمه الخاص يستنصرونهم ويتصرفون
فيهم استنصار الملك بعبيده بل انشد وشرح ذلك يطول وقد ذكرنا في كتاب حجاب العلب
من كتب الاحياء ان العين لا تبصر الا نهايتها فانهما تبصر صفات الاجسام

والاجسام لا يتصور الا متناهية والعقل يدرك المعقولات والمعلومات لا يتصور ان
تكون متناهية نعم اذ لا حصر للعلوم المنفصلة فلا يكون الحاضر طامعا عند المتناهي
لكنه في قوته اذراك ما لا نهاية له وتشرح ذلك بطور فان اردت له مثلا لا في ذمة الطبيب
فانه يدرك الاعداد ولا نهاية لها بل يدرك تصنيفات الاشياء والخسوس والاعداد
ولا يتصور لها نهاية ويدرك انواعه النسب بين الاعداد ولا يتصور التناهي عليها بل
يدرك على ما ينسب وعلى ما ينسب وعلى ما ينسب وعلى ما ينسب في هذا الواحد لا تقف عند نهاية
ان العين تبصر الكبر في افتر الشمس في مقدار حق والكواكب في صورة ونانية في صورة
على بساط ازرقي والعقل يدرك ان الكوكب والنجم كبر في الارض اضعافا مضاعفة
وبير الكوكب كانه بل يبر الظل بين يدك كانه وير الصبي ساكنه في مقداره والعقل
يدرك ان الصبي يتحرك في الشمس والنزاع على الدوام والظل يتحرك دائما والكوكب يتحرك
في كل لحظة اميا لا كبره كما قال سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه لم ينداز اليك الشمس ففكر
لا نعم فافكر كيف قال منذ قلت لا الى ان قلت نعم قد ذكر مسيرة جسمانية سنة الف عام غلط
البصر كبرية والعقل منزه عنها فان قلت نزل العقل على طون في نظره فاعلم ان فهم خبلا
واواما واعتقادات يظنون احكامها احكام العقول فالغلط منسوب اليها وقد شرعنا
بحاجتها في كتاب معيار العلم وكتاب فكر النظر فاما العقل اذا جرد عنه غشاوة الوهم و
الخيال لم يتصور ان يغلط بل راي الاشياء على ما هي عليها وفي جرده عسر عظيم وانما يكمل حركه
عن هذه النواحي بعد الموت وعند ذلك يتكشف الخطا ويختل الاسرار ويصاوف كل
احد ما قدم من خيرا وشر فخر او يشاهد كذا بالانوار صفة ولا كبره الا احصاها وعنده
يقال له فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد وانما الخطا غطا والطير والوهم وغيرهما
وعنده يقول المغمور باوفاه واعتقاداته الفاسدة وخبلا لانه الباطل رينا البصرنا
وسمعا فارجعنا فاعلم صاحا الاله فقد عرفت بهذا ان العين اولى باسم النور من النور
المعروف ثم عرفت ان العقل اولى باسم النور من العين بل بينهما التماثل ما يفتح
مع ان يقال انه اولى بل الحق انه المستحق للاسم دون غيره اعلم ان العقول وان كانت

مبهة فليست المبصرات كلها عنده على وتيرة واحدة بل هي متناهية كانه حاضر كالعالم
الضروريه مثل علمه بان الشيء الواحد لا يكون قدما حادنا ولا يكون موجودا واحدا وما
والقول الواحد لا يكون صدقا وكذا بان الحكم اذا ثبت للشيء جواز ثبت له وان
اذا كان موجودا كان الاعم واجيب الوجود فاذا وجد السواد فقد وجد اللون واذا وجد
الاشنان فقد وجد الحيوان واما عكسه فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم في وجود اللون وجود
السواد ولا في وجود الحيوان وجود الانسان الى غير ذلك من القضايا بالضرورة في
الواجبات والجابرات والمحمليات ومنها ما لا يتقارن العقل في كل حال اذ عرض عليه
بل يحتاج الى ان يتراعطفه ويستورز زاده وينسب عليه بالتبني كالتفانيات والابتناء
بكل الحكمة فعند اشراق نور الحكمة يصير العقل مبصرا بالفعل بعد ان كانت مبصرا بالقوة
واعظم الحكم كلام الله وفيه حكمة كلام القرآن فاحسن فيكون منزلة آيات القرآن عند عين
العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة اذ به تيم الابصار فيناظر ان سحر القرآن نورا
كما يسم نور الشمس نورا فمثل القرآن نور الشمس ومثل العقل نور العين فكما ان العين انما
تدرك الاشياء الظاهرة بالشمس ولا بد منه في الاوراك فكذلك العقل انما يدرك المعقولات
والحقائق الباطنة بالقرآن لما فيه من الحكمة وبهذا يفهم تفسير قوله تعالى فاستجابوا لربهم
والنور انزلنا وقوله قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا هذه الدقة
قد عرفت من هذا ان العين عينان ظاهرة وباطنة الظاهرة من عالم الحس والشهادة و
الباطنة من عالم آخرة وهو عالم الملكوت وكل عين من العنسين شمس ونور عنده تصير كالميت
الابصار احدى الظاهرة والافور باطنة والظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس الحسنة والباطنة
من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله المنزلة ومهما اكتشف لك هذه الاسرار انكشافا
تماما فقد انفتح لك اول باب من ابواب الملكوت وفي هذا العالم عجائب تتحق بالاضافة
اليها عالم الشهادة وان من لم يات الى هذا العالم وقدره القصور في حضيض عالم الشهادة
ففيه تميز بعد خروج عن خاصيته الانساني بل اضطر في البهيمه اذ لم تصعد البهيمه باصحة الطير ان
الى هذا العالم ولذلك قال النبي اولى بكم الايمان بل هم اضل واعلم ان عالم الشهادة بالاضافة

الاخص

الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب وكما لصورة والغالب بالاضافة الى الموضع
وكما نظرية بالاضافة الى النور وكما لفضل بالاضافة الى العلو ولذلك يسمى عالم الملكوت العالم
العلو والعالم الروحاني والعالم النوراني وفي مقابلة الجسدية والنفوس والظلمة ولا تظن
انما لهم نفع بالعالم العلوي السموات فانما علو فوق في حق عالم الشهادة والحس وتثبت ركة
في ادراكها البهائم واما العبد فلا يفتح له باب الملكوت ولا يصير ملكوتيا الا بتبدل في حقيقة
الارض غير الارض والسموات فيصير كل واحد تحت الحس والظلمة ارضه من جملة السموات
وكل ما ارتفع من الحس فيها وههنا هو المعراج الاول لكل سالك ابتداء سفره الى
قرب الحضرة الربوبية فالانسان مردود الى اسفل السافلين ومنه تبرز الى العالم العلوي
واما الملايكة فانهم من جملة عالم الملكوت عاكفون في حظيرة القدس ومنها يشعرون الى العالم
الاسفل ولذلك قال صلى الله عليه ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم افاض عليهم من نوره وقال
ان الله طاب ثابته هم اعلم باعمال الناس منهم والانبيا اذ بلغ معراجهم المبلغ الاقصر وانصرفوا
منه الى السفل ونظر وامن فوق الى تحت اطلعوا على قلوب العباد واسر فوا منه على جملة
من علوم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت كان عند الله وعنده مفاتيح الغيب اي من
عنده تنزل ابواب الموجودات في عالم الشهادة او عالم الشهادة انهم انما ذلك
العالم بحر من بحر النظر بالاضافة الى الشفوف وحرر النعمة بالاضافة الى الثمر والمحب
بالاضافة الى السبب ومفاتيح معرفة المسببات لا يؤخذ الا من الابواب ولذلك كان
عالم الشهادة مثالا لعالم الملكوت كما سئل في بيان الحكمة والمصباح والشفرة لان
لا يخلو من حواره السبب ومما كانه نوعا من الحكمة على قرب اوله وهذا الان لم غور
عميق ومن اطلع على حقيقته انكشف له حقايق ائمة القرآن على يسر ترجع الى
حقيقة النور فيقول ان كان ما يبصر نفسه وغيره اولى باسم النور فان كان من جملة ما يبصر
به غيره ايضا مع انه يبصر نفسه وغيره فهو اولى باسم النور في الذل لا في شرفه غيره اصلا بل بالجر
ان يسمى اسما غيرا لغيره ان انوار على غيره وهذه الحاصية توجد للروح القدس النبوي اذ
تفيض بواسطته انوار على اهل البيت فهذا ينهم من نعمته الله محمد ارحم الراحمين

والانبيا انهم سرج وكذلك العلماء ولكن التفاديت بينهم ما يخص اذا كان الانوار
ما يذكي يستفاد منه نور الابصار ان يسمى اسما غيرا فالذي يقتبس من السراج في نفسه جبريل بان
يكتسبه بالنار وهذه السراج الارضية انما تقتبس من اصلها من انوار علوية والروح القدس
النبوي كما ورتبه يضيء ولو لم تمسسه نار ولكنه انما يصير نور على نور اذا امتست النار فبا طهر
ان يكون مقتبس الارواح الارضية هي الروح الا لئلا العلوية الترويض فيها على ابن عباس رضي الله
عنها مثالا لانه قوله تعالى يوم تقوم الارض والسموات من ان الله طاب ثابته ان الله في كل شيء
سبعون الف الف اسم الله يجمعها وهو الذي قبل الملايكة كلهم مقبل يوم القيمة يوم تقوم الارض
والملايكة صفاء في اذاعتبرت من حيث تقتبس منها السراج الارضية لم يكن لها اتصال بالنار و
ذلك لا تونس الا في جانب الطور الانوار السماوية الترويض فيها تقتبس الانوار الارضية
ان كانت لما ترتب بحيث تقتبس بعضها من بعض فلا اقرب من المنبع الاول اولى بالنور
لانه على رتبة صفاء ترتب في عالم الشهادة لا تدرك الا بان يفيض منها الشفاعة من ضوء النور
منه داخل في كوة بيت واقفا على امرأة على حائط ومنعك منها الى حائط آخرة مما بدت ثم منعك
منه الى الارض حيث تستنير الارض فانك تعلم ان ما في الارض من النور تابع لما في السموات وما في
السموات تابع لما في الشمس او منها يشرق النور على السموات وهذه الانوار الارضية مرتبة بعضها على
واكل من بعض والكل واحد مقام واحد معلوم وورقة خاصة لا يتعد بها فاعلم انه قد انكشف
لارباب البصائر ان الانوار الملكوتية انما وجدت على ترتيب ذلك وان المقرب الاقرب
الى النور الاقصر فلا يبعد ان يكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبريل وان فيهم الاقرب لغير
ورقة من حضرة الربوبية الترويض فيها الانوار كلها وان فيهم الاقرب منها درجات تتفقد
على الاحصاء وانما المعلوم كثرهم وترتيبهم في مقاماتهم وصفوهم فانهم كما وصفوا به انفسهم اذ
قالوا وانما نحن الصافون وانما نحن المسجون اذ اعرفت ان الانوار لما ترتب فاعلم انه
لا يتسلسل الى غير نهايته بل يرتقي الى منتهى اوله هو النور لذاته بذاته ليس بانيه نور من غيره
ومنه تشرق الانوار كلها على ترتيبها فانظر الان ان اسم النور الحق واولي بالمتنبي المستنير نوره
من غيره او بالبرهان انه المهيكل كل ما سواه فاعلم انه كمنه عليك الحق فيه وبه يتحقق ان اسم

ان النور الحق بالنور الاقصى الذي لا نور فوقه ومنه ينزل النور الى غيره بل اقوال ولا انا
 ان اسم النور على غير النور الاول خارج عن كل ما سواه اذا اعتبرناه من حيث ذاته من حيث ذاته
 لا نور له بل نورانية مستفارة من غيره ولا توافيق لنورانية المستفارة بنفسها بل بغير توافيق
 المستفارة الى المستفارة خارج عن ان من استعار ثيابا وافرنا ومركبا وسرجا وركبه في
 الوقت الذي اراد به المغير وعيا الحد الذي ربه له انفس الحقيقة او بالجار وان المغير هو الفخ
 او المستفارة كمال المستفارة في نفسه كما كان وانما الفخ هو المغير الذي في الاعارة والاعطاء
 واليه الاستعارة والاستعارة فاذا النور الحق هو الذي يمدد الخلق والامر ومنه الانارة او لا
 والادارة ثانيا فلا شركة لاحد معه في حقيقة هذا الاسم ولان استحقاقه الاسم حيث تسميته
 به وبفضل عليه بتسمية بفضل المالك على عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه ماله كما اذا اكتشف
 للعبودية الحقيقة علم انه وما له لما له على التفرق ولا شريك له اصلا والنتيجة هي ما عرفت
 ان النور يرجع الى الظهور والاطهار ومراتبه فاعلم انه لا طلبة اشرف منه كتم العلم لان التفرق
 سمر عظمي لانه ليس لا بصار اليه وهو اذ ليس بصير فوجوده للبعير مع انه موجود في نفسه
 فالنور ليس موجودا لا لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحي ان يكون هو الغاية في الطلبة وفي
 مقابلته الوجود هو النور فان الشيء مالم يظهر لذاته لا يظهر لغيره والوجود ايضا ينقسم
 الى ما ليس في ذاته والى ما له من غيره وما له الوجود من غيره فوجوده مستفارة لا توافيق
 بل اذا اعتبرناه من حيث ذاته فهو عدم حضور وانما هو موجود من حيث نسبة الى غيره و
 ذلك ليس بوجود حقيقة كما عرفت في حال استعارة الثوب والخلق فالوجود الحق هو الله
 تعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى وتندرس حقيقة الخلق في حقائقه من الحار فون من
 حقيقته المحار الى نفاذ الحقيقة واستكملوا معارفهم فلما بان هذه العيان ان ليس في
 الوجود الا الله وان كل شيء تلك الواجهة لانه يصير حاله في وقت من الاوقات بل هو
 حاله اربا وابدا لا يتصور الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبرناه من حيث ذاته
 فهو عدم حضور واذا اعتبرناه الوجه الذي يبرر الوجود من الاول الحق راي موجودا لا في ذاته
 لكنه في الوجه الذي يبرر وجوده فيكون الوجود وجه الله فقط فكل شيء وجهان وجه الى

نفس ووجه الى ربه فهو باعتبار وجهه نفس عدم وباعتبار وجهه الله تعالى موجود فاذا الوجود
 الا الله وجهه عز وتقدس فاذا كل شيء تلك الواجهة اربا وابدا ولم ينسحب الى قيام القيمة
 ليسموا بغير العبار تعالى لم الملك اليوم الله الواحد القهار بل هذا المبدأ لا يفارق
 سمعهم اربا ولم يفهموا من معنى قوله الله اكبر انه اكبر من غيره حاش لله اذ ليس في الوجود معه
 غيره حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيره رتبة الحقيقة بل رتبة الحقيقة بل لغيره وجود الاسم
 الوجه الذي يليه فالوجود وجهه تعالى فقط ومحال ان يقال انه اكبر من وجهه بل معناه انه اكبر
 ان يقال انه اكبر من الوجود وجهه تعالى وكبره ان يدرك غير كنه كبره بانه بيا كان
 او ملكا بل لا يعرف الله كنه معرفته الا الله بل كل معروف داخل في سلطنة العارف و
 استيلانه وهو لا ما وذلك ينافي الخلال والكبرياء وهذا الحقيقة ذكرناه في كتاب المقصد
 الاقصى بيان معناه اسماء الله الحسنى العار فون بعد العروج الى سما الحقيقة انفقوا
 على انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق لكنه منهم من له هذه الحال عرفانا ظاهريا ومنهم من صار
 له ذلك حالادوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكثرة واستغفروا بالقدرة الحقة والحقية
 فيها عقولهم فصاروا كالمجهولين فيهم ولم يبق فيهم تقسيم لا لذكر غير الله ولا لذكر انفسهم ايضا
 فلم يبق عندهم الا الله فكمروا سكر ارفع عنهم سلطان عقولهم فقال احدهم انا الحق وقال الآخرون سبحا
 ما اعظم سلاله وقال الآخرون ما له الجبة سور الله وكلام العتاق في حال السكر بطور ولا يحق فحقت
 عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في ارضه عرفوا ان ذلك لم يكن
 حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد من قول العاشق في حال فطر عشقه انا من امهرو ومنه امهروا
 ولا يبعد ان ينجي الانسان مائة فينظر فيها ولم ير المرأة قط فيظن ان الصورة الترابية
 هي صورة المرأة فخذ بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج واذا صار ذلك
 عنده مألوف ورسخ فيه قدم استغفروا وقال ربي الزجاج ووقت الخمر ففتشها فتشكلا الار
 وكانها خمر ولا فصح وكانها قدح ولا خمر وفرق بين ان يقول الخمر قدح وبين ان يقول كانه
 القدح وبهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة فنا برفضا الفناء
 لانه فخر عن نفسه وفي غفناية فانه ليس بشيء بنفسه في تلك الحال ولا بعد شعوره بنفسه ولو

هو لا آله

ليس

شعر بعد شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحالة بالاضافة الى المستغرق بها
 بلسان الحجاز اذ اذ بلسان الحقيقة توحيداً وورا، هذه الحقائق الضاعسة لطور الخوض
 فيها فلكل شئ ان تعرف وجه اضافته نوره الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور
 السموات والارض فلا ينبغي ان يخفى عليك بعد ان عرفت ان النور ولا نور سواء وان
 كل الانوار وان النور الكلي لان النور عبارة عما يكشف به الاشياء واعلم انه ما يكشف به
 وله ومنه وليس فوقه نور من اقتباسه واستمداده بل ذلك له في ذاته في ذاته لذاته لا
 من غيره ثم عرفت ان هذا الذي يتصف به الانوار الاول ثم عرفت ان السموات والارض
 نوراً من طيف النور غير المنسوبة الى البصر والبصيرة اي الى الحس العقل اما البصر فالتأثير
 في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما نشأ به في الارض من الاشعة المنسطة على كل
 ما على الارض فظهرت به الالوان المختلفة فخصصة البرقوع على كل حال في الحيوانات
 والمعادن واصناف الموجودات ولولا ما لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر
 للحس من الاشكال والمعادن يدرك بها للالوان ولا يتصور اذ انما الانوار سطوتها واما
 الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى شحون بها وهو جواهر الملائكية والعالم الاقل شحون
 بها وهي الحيوة الحيوانية ثم الانسانية وبالانوار الانسانية السفلى طهر نظام عالم السفلى
 كما بالانوار الملائكية طهر نظام نظام العلوي وهو المعنى لقوله عز وجل انشأكم من الارض وكنتم
 فيها وقال تعالى ليتخلفهم في الارض وقال تعالى ويحييكم خلفاء الارض وقال تعالى اني جاعل في
 الارض خليفة فادعوت هذا عرفت ان العالم بكثرة شحون بالانوار الظاهرة البصرية
 والباطنة العقلية ثم عرفت ان السفلية العقلية فالصفة بعضها من بعض فيضان النور
 في السراج وان السراج هو الروح القدس وان الارواح النبوية القدسية مقبسة
 من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات بعضها مقبسة من البعض
 وان ترتيبها ترتيب صفات ثم تسمى جملة الى نور الانوار وحدتها وحيثها الاول
 وان ذلك هو التي وحدة لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة وانما الحقيقة نوره
 فقط وان الكل نوره بل هو الكل بل لا هوته لغيره الا بالحياز فاذا ن لان نور الانوار وسائر

واعلم انه ما يكشف
 به ذاته ومنه وان
 الحقيقة منه ما يكشف
 به وله وحده

الانوار نوار في الوجه الذي يليه لانه ذاته فوجه كل ذي جسم اليه وهو في سطره فانما تولوا
 ثم وجه الله فاذا لا اله الا هو فان الاله عبارة عما الوجه مولته كونه بالعبادة والتأله اي
 وجهه المطلوب فانها للانوار بل كما لا اله الا هو فلا هو الا هو لان هو عبارة عما اليه اشارته
 كيف ما كان ولا اشارته الا اليه بل كل ما انشئت اليه فهو بالحقيقة اشارته اليه وان
 كنت لا تعرفه انت لغفلتك عن حقيقة الحقائق التي ذكرنا ما ولا اشارته الى نور الشمس بل
 الشمس وكل ما في الوجود فنسبت اليه في ظاهر المناسك نسبة النور الى الشمس فاذا لا اله الا الله فوجد
 العوام ولا هو الا هو توحيد الحق لان هذا هم واحد وانهم واحد وارتق وادخل الصالحين
 في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومنهم معراج الحقائق فلكل الفردانية فليس وراء ذلك
 صفة اذ المرتبة لا يتصور الا بغير صفاته نوع اضافته ليشعر ما في الارض وما اليه الارتقاء
 واذا ارتفعت الكثرة حققت الوحدة وطلبت الاضافات وطاحت الاشارات
 فلم يبق علو وسفل وازل وصرفه فاحال الترتيب واحال العرف فليس وراء الاعلى علو ولا في
 الوحدة كثرة ولا مع انشاء الكثرة عروج فان كان من تغير حال في النزول الى السماء الدنيا
 اي ما لا يراف من علو الى سفل لان الاعلى له اسفل وليس له اعلى فلهذه هي غاية الغايات و
 فتسمى الطلبات بعلم من يعلم ويكره من جهل وهو من العلم الذي هو كنه الممكن الذي لا يعلم
 الا العلى ما بعد فاذا ارتقوا به لا ينكره الا اهل العزة بالاسد ولا بعد ان في قاضيه العلى ان
 النزول الى السماء الدنيا هو نزول ملك فقد توهم بعض العلماء ما هو البعد اذ قال هذا
 المستغرق بالفردانية ايضا نزول الى السماء الدنيا وان ذلك هو نزوله الى استعمال الحواس
 وتركيب الاعضاء واليه الكثرة بقوله صرت سمع الذر سمع به ذبصر الذر يصره لسانه
 الذي ينطق به فاذا كان هو سمع وبصره ولسانه فهو السامع والبصير والناطق اذ لا غيره
 واليه الكثرة بقوله صرت فلم تعد في الحديث في كانت هذا الموحدة في السماء الدنيا
 فاحساساته كالسمع والبصر في سمع فوقه وعقله فوق ذلك وهو تسمى في سمع العقل
 الى منتهى معراج الخلائق وملكته الفردانية تمام طبع طبقات ثم لعلوه فيصور على غير الوحدانية
 ومنه يدبر الامر لطبقات سمواته فربما نظر الناظر اليه فاطلق القول بان الله خلق آدم

على صورته الى ان يبين النظر في علم ان ذلك لم تأويل كقول القائل ان الحق وسبحان من كونه
لهو سر على السلام مرضت فلم تعدد وكنت سمع وبصره ولسانه وارى الان قبض عنان الدنيا
فما اراك تطيق من هذا الكلام اكثر من هذا القدر مساعدا لعلك لا تسبوا الى هذا الكلام
بجهتك بل تبصرون ذروته فهك فذا اليك كلاما اقرب اليك فادق لضعفك
واعلم ان معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصر واذا
رايت انوار البرق وخضرة مثلاً وضيء النهار فليست تشك في انك تترى الالوان
وربما ظننت انك لست تترى الالوان غيراً فانك تقول لست ارى في الخضر
غير الخضر ولقد امر هذا قوم فخرجوا ان النور لا معنى له وانه ليس مع الالوان غير الالوان
واكثر ووجود النور مع انه اظهر الاشياء وكيف لا وبيظهر الاشياء وهو الذي يبرر في
نفسه ويبرر غيره كما سبق لك عند غروب الشمس وغيب السراج ووقع الظل فادركوا
تفرقة ضرورية بين ظل الظل وبين مواقع الضياء فاعترفوا بان النور معنى ورا الالوان
يدرك مع الالوان حتى كان له لشدته الحادة به لا يدرك ولشدته ظهوره خفي وقد يكون الظهور
سبب الخفاء والشيء اذا اجاز وحده العكس على حاضره فاذا عرفت هذا فاعلم ان ارباب
البصائر ما راوا شيئا الا راوا الله معه وربما زاد على هذا بعضهم فقال ما رايت شيئا الا
رايت الله قبله لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء فيسر الله بالاشياء والى الاول
الاشارة بقوله لا اول كيف يرى ان على كل شئ شهيد والى الثاني الاشارة بقوله لا شئ
ايضا تنافى الاتفاق وفي النفس فالاول صاحب مدة والثاني صاحب تدل بالآيات
والاول درجة الصديق والثاني درجة العلم الراخي وليس بعدهما الا درجة الغافل
المجربين واذا عرفت هذا فاعلم ان على كل شئ للبحر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شئ للبصيرة
الباطنة بآية فهو مع كل شئ لا يفارقه ثم به يظهر كل شئ كما ان النور مع كل شئ وبه يظهر
ولكنه يقيها هنا تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور ان يعيب لغو الشمس وجب
حتى يظهر الظل واما النور الالهي الذي به يظهر كل شئ لا يتصور غيبته بل يتحد لغو فيق
مع الاشياء واما فاقطع من طريق التمدل بالتمفرقة ولو بصور غيبته لانهم قد

النور

السموات والارض ولا يدرك به من التفرقة فالضطر معه في المعرفة بما ظهرت الاشياء
ولكنه لما شئت الاشياء كلها على نطق واحد في الشهادة على وحدانية حالها او كل شئ يسبح
بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات لاني بعض الاوقات ارتفع التفرق وخفي الطريق
اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاصدا وكل لا فاضله ولا تغير له تشابه الاحوال في الشهادة
له فلا يبعد ان يخفى ويكون صفاته لشدته جلالة والفطنة عنه لا شراق ضبابه فيجانب من
خفي عن الخلق لشدته ظهوره واحجب عنهم لا شراق نوره وربما لم يفهم ايضا كنه هذا الكلام
بعض القاصرين ويفهم من قولنا ان الله مع كل شئ كالنور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى و
تعد سره النسبة الى المكان بل لعل الا بعد عنه اشارة هذا الخيال ان نقول انه قبل كل شئ وانه
فوق كل شئ وانه يظهر كل شئ والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة هو الذي يرفع
بقولنا انه مع كل شئ ثم لا يخفى عليك ايضا ان المظهر قبل المظهر وفوقه مع انه مع بوجه
لكنه مع وقبله بوجه فلا تظن انه متناقض واعتبر بالحيات الترح ورجعت في المرفان
وانظر كيف يكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها ايضا ومن لم يتبع صدره لمعرفة هذا
فليجرب هذا النمط من العلم فكل عمل رجا وكل ميسر لما خلق له التلذذ في بيان مثال المشكوة
والمصباح والنرجاجية والشجرة والريث والمار ومعرفة هذا يستدعي تقديم قطبين يتسع
المجال بينهما الى غير حد محدود وكثر انسير اليها بالمرور والاختصار اريد ههنا بيان سر التمشيد
ومنهاج ووجه ضبط ارجح المعاني بقول الباقية ووجه كيفية المناسبة بينهما وكيفية
الموازنة بين عالم الشهادة والتمتع بها في طينة الامثال وعالم الملكوت والتمتع بها في طينة
ارجح المعاني والثاني في طينات ارواح الطينة البشرية ومراتب انوارها فان هذا المثال
مستحق لبيان ذلك اذ قرأ ابن مسعود رضي الله عنه مثل نوره في قلب المؤمن ككوة وقمر
الي ابن كعب رضي الله عنه مثل نوره في قلب من آمن ككوة الا اذ سر التمشيد
ومنهاج فاعلم ان العالم بالمان روحا وجميلا وان ثبت قلب حسي وعقل وان ثبت
قلت علوم وسفاه والكل متقارب وانما يختلف باختلاف العبارات فاذا اعتبرتها
في نفسها قلت جميلا وروحانا وان اعتبرتها باضافته احد سما الى الآخرة قلت علوم وسفاه

وربما سميت احد هما عالم الملك والشهادة والاخر عالم الغيب والملكوت ومن نظر الى الحقائق
 من الالفاظ ربما تجر عند كثرة الالفاظ وتجد كثرة المعاني والذات فكشف له الحقائق فجعل
 المعاني اصلا والالفاظ تابعا وامر الضعيف بالتعقب او يطلب الحقائق من الالفاظ
 والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى في ميثم مكيا على وجهه اهدر من ميثم سوياء صراط
 مستقيم واذا قد عرفت معنى العالمين فاعلم ان عالم الملكوت عالم غيب اذ هو غائب عن
 الاكثريين والعالم الحسي عالم الشهادة اذ شهده الكافة والعالم الحسي مرقاة الى العقول
 لو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لانسد طريق الترتية اليه ولو عذر لتعذر السور الى الحضرة
 الربوبية والقرب من الله فلم يقرب من الله احد عالم ليطا بجوهره حقيقة القدس والعالم
 المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذي يغيب بعالم القدس واذا اعتبرنا جملة الخبيث
 منه نرى ولا يزل فيه ما هو غريب سمينا خطرة القدس وربما سمينا الروح البشر الذي
 هو جبر لواح القدس الوادي المقدس ثم هذه الخطرة فيها حظير بعضها اشدا حيا
 في معاد القدس ولكن لفظ الخطرة محيط بجميع طبقاتها فلا تظن ان هذه الالفاظ طامات
 غير معقولة بل هي معقولة عند ارباب البصائر واستغالي الان بشيء كل لفظ مع ذكره
 يصد عنه المقصود فعليك بالتدبر في الالفاظ فارجع الى الفرض واقول لما كان عالم
 الشهادة مرقاة الى عالم الملكوت وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذه الترتية وقد
 يعبر عنه بالدين وبينما زل الهدى فلم يكن مناسبة بينهما واتصال لما تصور الترتية في احد
 الى الاخر فجلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فحاش من هذا
 العالم الا وهو مثال في من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثال الاشياء من الملك
 وربما كان الشيء الواحد من الملكوت امثلة كثيرة من عالم الشهادة وانما يكون
 نوعا من الملائكة وطائفة نوعا من المطائفة واحصا تلك الامثلة مستقصا
 جميع موجودات العالمين باسرها ولن يفي بالقوة البشرية وان اتسع لغيره القوة البشرية
 فلا يفي بشيء الا اعمار القصيرة فها هي ان اتقك منها النموذج المستدل بالسير منها على الكثير
 وينفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط من الامار فاقول ان كان من عالم الملكوت

المقصود

جواهر نورانية شرفية عالية تعبر عنها بالملائكة منها تفيض انوار على الارواح البشرية و
 لاجلها قد تسمى اربابا ويكون اسموت رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب في نورانيتهما
 متفاوتة فبالحال ان يكون مثاليهما من عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب والساكن للظروف
 او لا يمتد الى ما درجته ودرجة الكواكب فيتنفع له اشراق نوره ويكشف له ان العالم الاسفل
 باسره تحت سلطانه وتحت اشراق نوره ويتنفع له من كماله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا
 ربلي ثم اذا تنفع له ما فوقه مما رتبته رتبته الثماني اقول الاول في غروب المور بالاضافة
 الى ما فوقه فقال لا احب الا فلين وكذلك يرتفع حشره مني الى ما فناء الشمس فيراها كبر على
 فيراها قبالا للمثال بنوع مناسبة له مع والمناسبة مع دور النقص نقصا وافول ايضا فانه يقول
 وجهت وجهي للذي لاته ومعنى الذر اشارة بهمة لانسبته لما اذ لو قال قالا ما ضل مفهوم الذر
 لم يتصور ان يجانبه فالمشرفة على كل مناسبة هو الاول الحق ولذلك قال بعض الاعراب
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما نسبه الاله نزل في جوابه قل هو الله احد الله الصمد الى اخر ما معناه
 ان التقدير والتشريف من النسبة نسبة ولذلك لما قال فرعون لموسى عليه السلام وما رب العالين
 كالطالب لما حبه لم يحب الا بتعريفه بافعاله اذ كانت الافعال اظهر عند السائل فقال
 رب السموات والارض فقال فرعون لمه هوله الاستمعوا كما لمنكر عليه في عدوله في جوابه عنه
 طلب الماهية فقال موسى ربكم ورب آباكم الاولين فنسبه فنعون الى الجنون اذ كان مطلبه
 المثال والماهية وهو حجب عن الافعال فقال ان رسوكم الذر ارسلكم ليجنون فليرجع الى
 الالاف فخرج فاقول علم التعبير يعرفك منها فخرب المثال لان البرواجر من النبوة الاثر ان
 الشمس في الروايات تعبر بها السلطان لما بينهما من المماثلة في معنى روحها وهو العلم
 على الكافة مع قبضان الانا على الجميع والتعبر به الوزير لافاضة الشمس نورها بواسطة
 التمر على العالم عند غيبته كما يفيض السلطان انارته بواسطة الوزير على غيبه في حضرة
 السلطان وان من ييران في يده خاتما يحتم به افواه الرجال وفتح النافق فيغيره انه مؤيد
 يوزن قبل الصبح في رمضان وان من راي انه يصب الزيت في الزيتون فيغيره ان
 حخته جارية هي امة وهو لا يعرف واستقصا ابواب التعبير فذكر انساب هذا الجنس

الاستمعون كالمنكر

فلا يمكنني الاستغناء عن هذا بل أقول كما ان في الموجودات العالوية الروحانية ما مثله الشمس والقمر
والكواكب وكذلك فيها ما مثله امثلة افراد الغيبت من اوصاف افراس النورانية
فان كان في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يتصور ومنه يتفرع الى اودية القلوب
البشرية مياه المعارف ونفائس الحكايات مثله الطور وان كان في تلك الموجودات
تعلق تلك النفائس بعضهم اولاً بعد بعض فمثلاً الواد وان كانت تلك النفائس
بعد اتصالها بالقلوب البشرية تجري من قلب الى قلب فمثله القلوب ايضا اودية وحفوت
الوادى قلوب الانبياء صلوات الله عليهم ثم قلوب العلماء ثم من بعدهم فان كانت هذه
الادوية دون الاول وعندها تعرف فباخر ان يكون الاول هو الوادى الالهي كثرته منه ظهور
ورجته وان كان الوادى الادون تعلق من آخر درجات الوادى الالهي فمعرفة سائر الوادى
الالهي دون طينته ومبدئه وان كان رجع النبرسط الله عليه وسلم سراجاً منيراً وكان ذلك الرجع
مقبلاً بواسطة وحى كما قال اوحينا اليك روحاً من امرنا فانه الاقباس مثله النار وان
كان الممثلون من الانبياء بعضهم على حفر التقليد لاسمعه وبعضهم على حفظ البصيرة فمثلاً
حفظ المتلذذ من حفظ المستبصر الجدية والتعب والشباب فان صاحب الذوق
مشارك للنبرسط الله عليه وسلم في بعض الاحوال ومثل تلك المشاركة الاصطلاح وانما يصح
بالبار من مع النار لانه يسمى خيراً وان كان المنزل الانبياء الترة الى العالم المتدبر من
كدورة الحس والخيال فمثلاً ذلك المنزل الوادى المقدس وان كان لا يمكن وقفاً ذلك الوادى
المقدس الا بطراح الكونين ارض الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق لان الدنيا والآخرة
متقابلان متحيزان وبها عارضان لوجه النورانية البشرية يمكن اطرافها مرة والتلبيس لها
مرة اخرى فمثلاً اطرافها عند الاحرام والتوجه الى كعبه القدس خلق النور بل يتفرع الى
حضرة الربوبية مرة اخرى ونقول ان كان في تلك الحضرة نوراً ساطعاً تشرق العلوم
المفصلة في الجواهر الثابتة لما مثله العلم وان كان في تلك الجواهر الثابتة لما بالعضة
ساقية الى التعلق ومنها ما تنقل الى غير مثله اللوح والكتاب والرق المسطور وان كان
فوق الناظر للعلوم من حيث هو لما مثله اليد وان كان لهذه الحضرة المشتملة على اليد واللوح

والعلم والكتاب ترتيب منظم فمثلاً الصورة وان كان لوح للصورة الانسية نوع ترتيب
على هذه المشاكلة فهي على صورة الرحمن وخلق بين ان يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال
على صورة الله لان الرحمة الالهية هي التصور بها الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم انهم على
آدم عليه السلام فاعطاه صورة مختصرة جامعة لجميع اصناف مائة العالم اذ هو منزه عن العالم
مختصرة وصورة آدم اخر هذه الصورة مكتوبة بخط الله وهو الخط الالهي الذي ليس برقم
حروف اذ شئنا خطه عن ان يكون رقماً وحروفاً كما تنزهه كلامه عن ان يكون صوتاً وحرفاً فقله
عنه ان يكون شياً وتصعباً وبه عن ان يكون طياً وعظماً ولولا هذه الرحمة لبحر الادم عن معرفة
ربه اذ لا يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان بهما من آثار الرحمة صار على صورة الرحمن
لا على صورة الله فان حضرة الالهية غير حضرة الرحمة وغير حضرة الملك وغير حضرة الربوبية
ولذلك امر بالبيان في هذه الحضرات فقال قل اعوذ برب الناس فذكر الناس في الناس في الناس
ولولا هذا المعنى لكان قوله ان الله خلق آدم على صورة الرحمن غير منظم لفظاً بل كان ينبغي ان
يقول على صورته واللفظ الوارد في الصحيح الرحمن والآل ان تبين حضرة الملك عن الالهية والربوبية
يستمر شراً طويلاً فليكن في هذا الامور في هذا التدبر فان هذا لا ساحل له وان
وجدت في نفسك نفوراً عن هذه المناظر فانس قلبك بقوله تعالى انزل في السما ما را
فصالت ادوية بغيره وان كيف ورد في التفسير ان الماء هو المعرفة والادوية العلوم
لا تظن من هذا الامور في وطرف ضرب من المناظر رخصته من في رجع الطور
واعتماد ان البطايع اقول مثلاً لم يكن لموسى نطق لم يسمع الخطاب بقوله اطلع فليكن
حاشد فان البطايع الطاهر راي الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء الى احد العالمين
ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان البطايع الاسرار من حجب الحشوية
فالذين تجرولوا حشور والذين تجرولوا باطنه والذين تجرولوا بها كما لا ولا ذلك فالنبرسط
الصلاة والسلام للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع وربا نقل هذا عن غيرنا من موقوف
عليه بل اقول فهم موسى من الامر خلق النعيلين اطراح الكونين فامثل الاخرى بها خلق
نعليه وباطنا بطراح العالمين فهذا هو الاعب راي العيون من الشر الى غيره ومن الظاهر الى البسر

خياله وهذا قدر جبر لبعض الحيوانات دون بعض ولا يوجد للفراش المتهافت على النار لانه لا يوصد
 النار لتعنه بصينا النار فيظن ان السراج كوة مفتوحة الى موضع البصيا فيلحق نفسه عليه
 فينادي به لكنه اذا جاوزته وحصل في الظلمة عاوده مرة بعد اخرى ولو كان له الرجع الحافظ
 المستثبت لما اواه الخس اليه من الالم لما عاوده بعد ان تضرب مرة فالكلب اذا ضرب
 مرة خسته فاذا راي الخسة بعد ذلك من بعد ضرب الثالث الرجع العقلي تدرك الذرية الملهة
 التي رجعت عن الخس والخيال وهو الجوهر الانساني الذي لا يوجد للبهائم ولا للبصيان ومركباته
 المعارف الضرورية الكلية كما ذكرناه عند ترجيح نور العقل على نور العين الرابع الرجع الفكري
 وهو الذي ياتخذ العلوم العقلية المحضة فنوق بها تاليفات وازدواجات ويستخرج منها
 معارف شريفة ثم اذا استعان بتجسس مثلا التف بها مرة اخرى واستعان بتجسس اخرى ولا يزال
 يتنزل كذلك الى غير نهاية الخامس الرجع التامير السبور الذي يخص به الانبياء وبعض
 الاولياء وفيه تجل لوائح الغيب واحكام الآخرة وجملة من معارف ملكوت السموات والارض
 بل من المعارف الربانية التي تقرر ومنها الرجع العقلي والفكر واليه الاشارة بقوله وكذلك
 اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرك بالكتاب ولا الايمان ولكنه جعلناه نورا بين يدي
 به من يشاء من عبادنا ولا يتعدى بها العاكف في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور آخر
 فيظهر منه ما لا يظهر في العقل كما لا يبعد كون العقل طور وراء التمييز والاحساس ينكشف فيه
 غرائب وعجائب يتصور عنها الاحساس والتميز ولا تجعل اقصر الكمال وقفا على نفسك وان
 اردت مثلا لا تشاهد من جملة هو السبر فانظر الى ذوق التعريف فيقوم من
 الناس وهو نوع احساس وادراك يحرم عنه بعضهم حتر لا يميز عندهم الاطمان الموزونة
 من المنزخفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق في طائفة من اصحابها الموقنين والاعمال
 والادوار وصنوف الدساتير التي فيها الحزن ومنها المطرب ومنها المنوم ومنها المضحك
 ومنها الجنب ومنها التاتل ومنها الموهب للفن وانما تصور هذه الآثار فيمن له اصل الذوق
 واما العاطل عن خاصية الذوق فيشارك في سماع الصوت فحس وتضعف فيه هذه الآثار
 وهو يتجرب من صاحب الذوق والوجد والفن ولواجب العقل اكمل من ارباب الذوق على

تفهيم

تفهيم معنى الذوق لم يقدروا عليه فمما قلنا في احسن سرت لكنه قريب الى فهمك ففسر به
 الذوق الخاص بالسبور واجتهد ان تصير من اهل الذوق بنوع من ذلك الرجع فان الاوليا
 منه حظا واخر فان لم تقدر فاجتهد ان تصير بالاقية التذكروا ما والنبهات الترضنا
 اليها من اهل العلم بها فان لم تقدر فلا اقل من ان تكون من اهل الايمان بها ويرفع الله
 الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والعلم فوق الايمان والذوق فوق العلم
 فالذوق وجدان والعلم قياس والايمان قبول مجرب بالتعليم وحسن الظن باهل الوجدان
 او باهل العرفان فاذا عرفت هذه الارواح الخمسة فاعلم انها جليلة انوار لانها تظهر انفس
 الموجودات والحي والجان وان كان تشارك البهائم في جنبها لكنه الذي للانسان من
 نظافة اشرف واعيا وخلق للانسان لاجل عرض اجل واسم اما الحيوانات فلم يخلق لها الا
 ليكون التهان في طلب عداها في تسخها لا اذهر وانما خلق للادم ليكون شريكه في تقصيرها
 من العالم الاكل صباوي المعارف الدينية الشريفة او الانسان اذا ادرك ما ليس شحوا
 معينا اقتبس عنه من معنى عام مطلقا كما ذكرناه مثال هو عبد الرحمن بن عوف واذا
 عرفت هذه الارواح الخمسة فلنرجع الى عرض الامثلة في بيان امثلة هذه الآيات اعلم ان القول
 في موارنة هذه الارواح الخمسة المشكوة والرجاحة والمصباح والنجمة والزييت كما تظلم
 كسرا وجزءا واقصر على التبيين على طريقة فاقول اما الرجع الحاسر فاذا نظرت الى خامسة
 وجدت انوارها خارجة من ثقب عمدة كالعينين والاذنين والمخزئين وغيرها وادق فيفكر
 له من عالم الشهادة المشكوة واما الرجع الحيد فتجد له خواص ثلاثا احدها انه من طينة
 العالم السفلي الكشيف لان النسخ المتخيل ذو مقدار وشكل وجهات قصيرة خصوصية وهو على
 نسبة من المتخيل من قرب او بعد ومن شأن الكشيف الموصوف باوصاف الاجسام ان
 يحجب عنه الانوار العقلية المحضة التي تنسب عن الوصف بالجمادات والمعاديد والقوى والوجد
 الثاني ان هذا الجليل الكشيف اذا صيغ ورتق وهذب وضبط صار موارنا للعلم العقلي
 وموودا انوارا وغير حائلة عن انشراق نورها فمنها الثالث ان الخيال في بداية الامر محتاج
 اليه جدا لضبط بها المعارف العقلية فلا تضطرب ولا تتشربل ولا تنفس انشازا

منه

الثالثة

يخرج عن الضبط نفع المعين المثالات الخيالية للمعارف العقلية وهذه الخواص الثلاث لا تجد
 في عالم الشهادة بالاضافة الى الانوار المبصرة الا ان الحاجة فانها في الاصل من جوهر كنه
 لكنه توصفي ورتقي حجب نور المصباح بل يوديه على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالريح
 العاصفة والحركات العنيفة وهو اولى مثال له واما الثالث وهو الرفع العقلي الذي
 به ادراك المعارف الشريفة الآتية فلا يخفى عليك وجه تمثيله بالمصباح وقد عرفت هذا
 فيما سبق من بيان معنى كون الابن سراجاً مضيئاً واما الرفع وهو الرفع الفكري فخاصية
 انه يتبدل من اصل واحد ثم تشعبت شعبتان ثم في كل شعبتين شعبتان وهكذا الى ان تكثر
 الشعب بالتقسيمات العقلية ثم يفيض بالآخرة الى نتائج غراتها ثم تلك الغرات تعود
 فتصير بدور الامتلاء او كما كان ايضا تلحق بعضها ببعض فتتلاقى الى غرات وبراها
 كما ذكرناه في كتاب القسط المستقيم فباطران يكون مثاله من هذا العالم الشجرة واذا كانت
 ثمراتها مائة لتضاعف انوار المعارف وثباتها وثباتها فباطران لا يتبدل شجرة الصفح
 والتشعير والرومان وغيرها بل من جملة ساير الاشجار بالترتبة فاهية لان لب ثمرتها هو الترتيب
 الذي هو مادة المصباح ويختص من ساير الاولان خاصة زيادة الاشراق مع قلة الزمان
 واذا كانت المثاني اكثر من ثمراتها الشجرة التي تكثر ثمرتها تسمى مباركة واذا كانت شعب
 الافكار العقلية المفضة خالية عن قبول الاضافة الى الابدان والقرب والبعد فباطران يكون
 لا شرف ولا عزية واما الخامس وهو الرفع القدر بنور المنسوب الى الاولياء اذا
 كانت في غاية الشروق والصفاء وكانت الرفع المفكرة منقصة الى ما يحياها الى تعليم وتبني
 ودراسة خالية حتى تستمر في المعارف وبعضها يكون في شدة الصفاء كأنه يستنير بنسب
 من غير مدونة خالية فباطران يعتبر عن الصفاء البالغة لا يستعداد بانه يكاد يرتبها يضر ولو
 تمسك ناراً في الاولياء من يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستنير عن مدد الابن وفي الابن
 من يكاد يستنير عن مدد الملائكة لهذا المثال موافق لهذا القسم واذا كانت هذه الانوار ممتلئة
 بعضها على بعض فالس هو الاول وهو كالسوطية والتمهيد للخيال او لا يتصور الخيال الا بوجودها
 بعده والتكرار العقلي يكون بعد ما فباطران يكون الرغبة كالمحل للمصباح والمثوبة كالمحل

فان في الشاهد غراتها
 الى حد ودواكي ان
 شجرة مباركة

للرغبة فيكون المصباح في رغبة في الرغبة في المشوة واذا كانت هذه كلها انوار بعضها
 فوق بعضها فباطران يكون نوراً على نور هذا المثال انما يصح لقبه المومنين او المومنين
 الابناء والاولياء لا لقب الكفار فان النور يراى للمهدية فالمصروف عن طريق الهدى باطل و
 ظلمة بل اشد من الظلمة لان الظلمة لا تهمد الى الباطل كما لا تهمد الى الحق وعقول الكفار انكست
 وكذلك ساير ادراكاتهم وتعاونت على الاضلال في حقهم فمالهم من حيلة بل في بعضه موج
 فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض والبحر الذي هو الدنيا بما فيها من الاخطار
 المملوكة والاشغال المردية والكدرات المميتة الاول موج الشهوات الداعية الى
 الصفات البهيمية والاشتغال بالذات الحسية وقصفا الاوطار الدينية حتى ياكلوا اوتهموا
 كما ناكل الانعام وباطران يكون هذا الموج مظلم لان حيلته من لطم وطمم النار موج
 السبعة الباعثة على الغضب والعداوة والبغضاء والحقد والحسد والمبايات والمفاخرة
 والتكاثر وبالرغم ان يكون مظلم لان الغضب قول العقل وباطران يكون هذا هو الموج
 الاخر لان الغضب في اكثر مستولى على الشهوات حتى اذا لم اذهر في الشهوات وانغلغل
 عن اللذات المستهمة واما الشهوة فلا تقاوم الغضب الباطل اصلاً واما السحاب فهو الاعمال
 الجنيته والظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة التي صارت حجاباً بين العبد وبين اللب
 ومعرفة الحق والاستقصاء بنور شمس القرآن والعقل فان خاصية السحاب ان يحجب اشراق
 نور الشمس واذا كانت هذه كلها مظلمة فباطران يكون ظلمات بعضها فوق بعض واذا
 كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة الاشياء القريبة فضلاً عن البعيدة وكذلك حجب
 الكفار عن معرفة حجاب احوال البشر عليه الصلوة والسلام مع قرب متناولهم وظهوره
 باوذاً تامل فباطران يعبر عنه بانه اذا اخرج يده لم يكدرها فاذا كان منبسط الانوار
 كلها النور الاول الحق كما سبق فباطران يعبر عنه كل موجد ان لم يجعل الله نوراً في قلبه نور
 فيكفيك هذا القدر من اسرار هذه الآية فاقنع به واسد اعلم الثالث في معرفة قوله
 عليه الصلوة والسلام ان الله سبحانه جابض نور ظلمة لو كانت لا تحرق سحاب وجهه
 كل من ادرك بصره وفي بعض الروايات سبعاً وفي بعضها سبعون الفا فقول ان الله

متجيز ذات لذاته ويكون الحجاب بالاضافة الى الحجب لا محالة وان الحجب من الخلق ثلاثة
 اقسام منهم من حجب بحد الظلمة ومنهم من حجب بالنور المحض ومنهم من حجب بنور مقرون بظلمة
 واصناف هذه الاقسام كثيرة الحق كثر تمايزها ويكفي ان التكلف في حصرها في سبعين ولكن
 لا اتق بما يلوح من تحديد وحصر الا ادرى انه المراد بالجبريت ام لا اما احصر الى سبعين
 وسبعين الفا فذلك لا يستوفيه الا القوة المبنية مع ان ظاهر ظني ان هذه الاعداد
 مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد جرب العادة بذكر عدد لا يبراه اظهر بل التكثير والله اعلم
 ذلك فذلك خارج عن الوصف وانما الذي يكسر الآن ان تعرفك هذه الاقسام وعرض
 اصناف كل قسم فاقول القسم الاول وهو الحجب بنور محض الظلمة مع المحل الذي لا يمتنع
 بحد واليوم الآخرة الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة لانهم لا يؤمنون بالآخرة اصلا
 وهو لا صنفان تسترق الى طلب سبب لهذا العالم فاحاله الى الطبيعة والطبع عبارة
 عن صفة مكررة في الاجسام حالة فيها وهي غلبة اوليس لها معرفة وادراك ولا خبر لها
 من نفسها ولا ما يصدر منها وليس له نور يدرك بالبصر الظاهر ايضا فانما
 هم الذين شغلوا بانفسهم ولم يتفرغوا لطلب السبب ايضا بل عاشوا عيش البهائم وكان
 حجابهم نفوسهم الكدرة وشهواتهم المظلمة ولا طمأنينة لهم من الهوى والنفس فذلك كان الله
 افرأيت من اخذ الله هواءه وقاس صفا الله عليه وسلم الهوى بعض آله عبدة الارض الهوى
 وهو لا انفسهم افرأيت زعمت ان غاية المطلب في الدنيا هي ونيل الشهوات وادراك
 اللذات البهيمية من مأكول ومطعم وملبس وهو لا عبادة للذة يعبدونها ويطلبونها ويعتقدون
 ان نيلها غاية السعادات رضوا لانفسهم ان يكونوا بمنزلة البهائم بل احسن منها فاي
 ظلمة اشده من ذلك فقد حجب هو لا محض الظلمة فان غاية السعادات
 هي الغلبة والاستيلاء والسعي والامور والتشدد وهذا مذهب الاعراب والاكراذ وكثر من
 الحق ومنهم من يظلم الصفات السبعية لغلبة علمهم وكون ادراك مقصودا اعظم اللذات
 وهو لا صنفان بان يكونوا بمنزلة السباع بل احسن من ذلك فان غاية كثرة
 السعادات كثرة المال واتساع الصنيع لان المال هو آلة قضاء الشهوات كلها وبها يحصل

الاوطار
 صواب

لثلاث الاقدار على قضاء الاوطار نفوسهم جميع المال وتكثر الصنيع والعقار والخيال
 المسومة والانعام والخرق وكثر الدنيا بغير تحت الارض فتر الواحد يجهل بطول عمره ويركب
 الاخطار في البوار والاسفار في البحار ويحج الاموال ويشج بهامه نفسه فضلا عن غيره ولم يرد
 بقوله عليه الصلوة والسلام تعس عبد الدرهم تعس عبد الدنيا يروا في ظلمة اعظم مما يلبس على
 الانسان ان الذهب والفضة حيران لا يبراه وان اعيانها ومضى اذ لم يقض بها الاوطار ولم
 تنفق فمر الحصر بثلاثة رابعة ترقى من جملة هؤلاء وتعاقلت وزعمت ان اعظم
 السعادات في اتساع الجاه والصيت وانتشار الذكر وكثرة الاتباع ونفوذ الامر
 فتراها لا تهم لها الا المراتبة وعمار مطارج البصار الناظرين هنرا ان يطلعوا في بيته ويحمد
 الفراء ويصرف ماله الى ثياب يتجمل بها عند ذهابه كيلا ينظر اليه بعين الحفاة واصناف
 هؤلاء لا حصون وكلهم مجنون عن الله محض الظلمة وهي نفوسهم المظلمة ولا معنى في ذكر احاد الفرق
 بعد وقوع التنبية على الاجناس ويدخل في جملة هؤلاء جماعة يقولون بلسانهم لا اله الا الله
 ربنا جلهم على ذلك خوف ان يحطوا بالمسلمين ويحذروهم او استمدوا من ماله او لاجل التعصيب
 لنصرة مذهب هؤلاء با، هؤلاء اذا لم تحلم هذه الكلمة على العمل الصالح فلا يخرج الكلمة من الظلمة
 الى النور بل اولبائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اما من اشرقت في الكلمة
 بحيث ساءت سيرة وسترته حسنة فهو خارج عن محض الظلمة وان كان كثير المعصية
 طائفة جموا بنور مقرون بظلمة وهم ثلاثة اصناف صنف منشأ ظلمتهم من الحس وصنف
 منشأ ظلمتهم من الخيال وصنف منشأ ظلمتهم من مقاييسات عقلية فاسدة الاول المنمقون
 بالظلمة الحسية وهم طوائف لا يخلو واحد منهم عن مجاورة اللذات الى نفسه وعمل الناله و
 التسوق الى معرفة رب واول درجاتهم عبدة الاوثان وادغم التنوية بينهما درجات
 الاولى عبدة الاوثان علموا على الجملة ان لهم رباً يلزمهم اشارة على نفوسهم المظلمة
 واعتقدوا ان ربهم اغرب كل شئ والنفس من كل شئ نفيس ولكن في ظلمة الحس علم ان الجوارح
 العالم المحسوس فخذوا الهمة من النفس الجواهر كالذهب والفضة والياقوت اشياء صا
 مصورة باهين الصور فاخذوا الهمة هؤلاء الحجبون بنور الغرة والجمال والفرقة والجمال من

الواحد

صفات الله تعالى وانواره ولكنهم الصقوا بالاجسام المحسوسة وصنعهم غير ذلك فظلمة الحس
 فان الحس ظلمة بالاضافة الى العالم الروحاني العاقل كما سبق الثانية جماعته من آفاسي
 الترك ليس لهم شريعة ولا ملية يعتقدون ان لهم رباً وانه اجل الاشياء واذا راوا انسانا
 في غاية الجمال او شجرا او فرسا او غير ذلك سجدوا له وقالوا انه ربنا هؤلاء مجربون بنور الجلال
 مع ظلمة الحس وهم اقل في ملاحظة النور من عبدة الاوثان لانهم يعبدون الجمال المطلق
 دون الشخص الخالص فلا يفتقدونه لشخص ثم يعبدون الجمال المطبوع لا المصنوع منه فجهلهم وباطلهم
 الثالثة قالوا ينبغي ان يكون ربنا نورانيا في ذاته بهيئة صورته في سلطان في نفسه
 فحسبوا في حضرة لا يطاق الترتيب ولكن ينبغي ان يكون محسوسا او لا مع لغير الحس عندهم
 ثم وجدوا النار بهذه الصفة فعبدوها واتخذوها رباً هؤلاء مجربون بنور السلطة والهيبة
 والبهائم وكل ذلك من انوار الله تعالى رابعة زعموا ان النار تنبسط على ما نحن
 بالاطفاء والاشغال فهي تحت تصرفنا فلا يصلح لنا طلبة بل ما يكون بهذه الصفات
 ثم تكون نحن تحت تصرفه ويكون مع ذلك موصوفا بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور
 فيما بينهم علم النجوم والاضافة التائيرات اليها فمنهم من عبد النجوم ومنهم من عبد المشتري
 الي غير ذلك من الكواكب بحسب ما اعتقدوه في النجوم من كثرة التائيرات هؤلاء مجربون
 بنور العلو والاشراق والامتياز وهي من انوار الله تعالى خاصة ساعدت هؤلاء
 في المآخذ ولكنهم قالت لا ينبغي ان يكون ربنا موسوما بالصف بالاضافة الى الجواهر النورية
 بل ينبغي ان يكون اكبر فعبدوا الشمس وقالوا هي اكبر هؤلاء مجربون بنور الكبرياء مع
 بقية الانوار مقرونا بظلمة الحس سادسة ترقوا من هؤلاء وقالوا النور كله
 لا ينفرد به الشمس بل غيره ايضا انوار ولا ينبغي للرب شريك في نورانية فعبدوا النور
 المطلق الجامع لجميع انوار العالم وزعموا انه رب العالمين والحيات كلها منسوبة اليه
 ثم لما راوا في العالم شرورا فظلمت حسوا اضافتها الي ربهم فنسبها له على الشر فجعلوا بينه
 وبين الظلمة منازعة واحالوا العالم الى النور والظلمة وربما سموه يزدان واهرم
 ومع الشبهة فيكفيك هذا القدر تبينها على هذا الصنف هم اكثر من ذلك

الثانية المجربون ببعض الانوار مقرونا بظلمة الحس هم الذين جاؤوا بالحس وانبتوا
 وراا المحسوسات امرا لكنهم لم يكن لهم حجة الحس فعبدوا قاعدا على العرش فاستم
 رتبه الجسدية ثم اصناف الكرامية باجمعهم ولا يمكنني شرح مقاماتهم ومذاهبيهم فلا فائدة
 في التكرار لكن ارفعهم درجة من نفى الجسمية وجميع عوارضها الا الجسدية المحسوسة بجهة
 فوق الا ان الذر لا ينسب الي الجاهات ولا بوصف بانه خارج العالم ولا داخله لم يكن عنده
 موجودا اذ لم يكن متخيلا ولم يدركوا ان اول درجات المعقولات تجاوز النسبة
 الي الجاهات الثالث المجربون بالانوار الالهية مقرونة بمقاييسات عقلية فاستم
 مظلمة فعبدوا الله سميعا بصيرا متكلمي عالما قادرا مريدا جميعا منزها عن الجاهات لكنهم
 نهوا هذه الصفات على حسب منابته صفاتهم وربما صرح بعضهم فقال كلامنا
 وربما ترقى بعضهم فقال لا بل هو كذبت نفسنا ولا صوت ولا حرف وكذلك اذا
 طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحيوة رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان الكبرياء
 باللفظ اذ لم يدركوا اصلا مع هذه الاطلاقات في حق الله تعالى وكذلك قالوا في
 ارادته انها حادثة مثل ارادتنا وانما طلب وتصدر مثل قصدنا وهذه مذاهب
 مشهورة ولا حاجة الى تفصيلها هؤلاء مجربون بجهة من الانوار مع ظلمة المقاييسات
 العقلية هؤلاء كلهم اصناف القسم الثانية الذين جربوا بنور مقرونا بظلمة الثالث
 المجربون بمحض الانوار وهم اصناف ولا يمكن احصاءهم فانيسر الي ثلثة اصناف منهم
 طائفة تعرفوا بعمل الصفات حقيقة وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة
 والقدرة والعلم وغيره على صفاته ليس مثل اطلاقه على البشر فحقا شوا عنه تعريفه بهذه
 الصفات وتعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى عليه السلام من جواب قول
 فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المنزه الممدوح مع هذه الصفات
 هو محرك السموات ومدبرها الثانية ترقوا عنه هؤلاء من حيث ظهر لهم ان في السموات
 كثرة وان حرك كل سما خاصة موجودا في سمواتهم وكثرة وانما نسبتهم الى الانوار
 الالهية نسبة الكواكب ثم لاح لهم ان هذه السموات في جرم فلك آخر تحرك الجرم كثرهما

الجسمانية

بحرتهما في اليوم والليلة مرة فالحرب هو الحرك لجم الاقصر المنطوق على الافلاك كلها اذ الكثرة
 منفية عنه الثالث ترقوا منه هؤلاء وقالوا ان تركب الاجسام بطرق المباشرة
 ينبغي ان يكون خدعة لرب العالمين وعبادته له وطاعة منه عبادة وبسبب تلك السببة
 الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر في الانوار المحسوسة فترعوا ان الرب هو المطاع منه جهة
 هذا الحرك ويكون الرب تعالى حركا للحك بطريق الامر لا بطريق المباشرة ثم في تقسيم ذلك
 الامر وماهية غرضه بقصر عنه اكثر الافهام ولا يجتمع هذا الكتاب فهو لا الاصناف كلها
 مجبوزون بالانوار المحضة وانما الواصولون صنف رابع يتكلم ايضا ان هذا المطاع هو
 بصنفة تناف الوحدانية المحضة والكمال الباقى لسر لا يحتمل هذا الكتاب كسنة وان نسبة
 هذا المطاع نسبة الشمس في الانوار فتوجهوا من الذر بحرك السموات ومنه الذر بحرك
 الجرم الاقصر ومنه الذر امر به كما فوصلوا الى موجود فنفرد عنه كل ما ذكره بصره من حيث
 فاحرقت سموات وجهه الاول الا على جميع ما ذكره بصره الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه
 مقدسا منزهة من جميع ما وصفناه من قبل ثم هؤلاء انقسموا فنفرد من احرق من جميع
 ما ذكره بصره والحق وثلاث كنس بقى هو متعلقا بالجمال والقدس وملاحظة فاته في
 جماله الذر ناله بالوصول الى الحضرة الالهية فاحترقت فيه المبهرات دون المبهرة وجاوزه
 هؤلاء طائفة هم خواص الخواص فاحترقت سموات وجهه وتشميم سلطان الطلال فاحترقوا وانما
 في ذاتهم ولم يبق لهم كمال الى انفسهم لفنائهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى
 قوله تعالى كل شئ ملك الا وجههم لم يبق ذوقا وحالا وقد اسرنا الى ذلك في الفصل الاول
 وذكرنا انه كيف اطلقوا الاتقاد وكيف ظنوه فمذهبه نهاية الواصيلين ومنهم من يتدبر في
 السيرة والبروج على التفسير الذر ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق فبقوا في اول وهدة الى
 صراط القديسين وتشرية الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم اولاما غلب
 على الآخرين اظهر وجهه عليه السلام فاحترقت سموات وجهه جميع ما يمكن ان يذكره
 بصره وبصيرة خفية ويشبه ان يكون الاول طريق الخليل والشاظر في الجيب
 صلوات الله وسلامه عليهم واسد اعلم باسرار اقدامها وانوار مقامها فمذهبه انشا

كتابخانه آستان قدس

الى الاحسان المحبوبين ولا يبلغ عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع جبال لكن
 سبعين الفا ولكن اذا نقشت لآلهم واحدا منها خارجا عن الاقسام الترحصنا فانهم
 انما يجوبون بصفاةم البشرية او بالحق او بطيلا او بمقاييس العقل او بالنور المحض كما
 سبق فهذا ما حضرنا في جواب هذه الاسئلة مع ان السؤال صا وفقر والفكر منقسم
 والحق منقسم والحق الى غير هذا الفن منصرف وتقرجى عليه ان يسال الربيع
 العفو عما طغى به القلم اوزلت به القدم فان خوض غمرة الاسرار الالهية خطير ولا تستشفا
 لانوار الالهية من وراء الحجب البشرية عسير غير يسيرا اسد اعلم واحكم ثم كتاب

مشكوة الانوار لجده الله عالم الاسرار

وحيا الله على محمد سيد الابرار

وعلى آله وصحبه الطيبين

الطاهرين الاخيار

الى يوم التوار

م

سنة ١٣١٢
 ربيع الثامن
 سنة ١٣١٢



كتبه بنفسه لنفسه الفقير المحتاج الى رحمة الرحيم

عبد الحكيم بن حافظ يوسف اللهم

وفضلا طمنا وكوثنا

على وبنك طمانك

برحمته بالدم

الرهين

م

كتابخانه آستان قدس

سنة ١٣١٢

اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله فيها في نفس واحد من غير قطع فانه يقول يا الله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي النعمان الموصوف
والده الكبير عنده الموصوف من احد رواته وقال يا الله العظيم لقد سمعت جدي ابا الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الله الطوسي الخطيب يقول يا الله
العظيم لقد سمعت والد ابي محمد يقول يا الله العظيم لقد سمعت المصطفى عليه السلام يقول يا الله العظيم لقد حدثني ابو بكر
محمد بن علي النعماني عن النعمان وقال يا الله العظيم لقد حدثني عبد الله الموصوف يا الله العظيم لقد حدثني ابو بكر محمد بن الفضل
وقال يا الله العظيم لقد حدثني ابو عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن ابي طالب وقال يا الله العظيم لقد حدثني محمد بن موسى الطوسي
وقال يا الله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الرازي وقال يا الله العظيم لقد حدثني محمد بن موسى الكاظمي وقال يا الله العظيم لقد حدثني محمد بن
مالك وقال يا الله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال يا الله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق وقال يا الله العظيم لقد حدثني محمد
المصطفى صلي الله عليه وسلم وقال يا الله العظيم لقد حدثني جبرئيل عليه السلام وقال يا الله العظيم لقد حدثني ميكائيل وقال يا الله العظيم لقد
حدثني اسرافيل قال قلت لي يا اسرافيل ما هي الميزة وجمالي وجودك في كل موضع فقرأ اسم الله الرحمن الرحيم بقصته بقائه
الكتاب مرة واحدة استشهدوا علي اني غفرت لم وقيلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احق لسانه
بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القبضة والفرج الاكبر ويلتقاه قبل الالباب والاوليا الجعيز

الشيخ الامام بدره

17 2 2
و...